

## المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

–(203) – إليكم، والهنا وألهمك واحدٌ ونحن له مسلمون" (1). وبغض النظر عن سند هذه الروايات وصحتها، فقد قسمت الإسرائيليات- كما يبدو- على صوتها وذلك على ثلاثة أقسام هي: أقسام الإسرائيليات: القسم الأول: تجوز روايته وشرطه أن نعلم بصحته مما بأيدينا لأن يكون موافقاً للقرآن، وغير معارض بالسنة. القسم الثاني: لا تجوز روايته لکذبه لأن يكون مخالفًا للقرآن الكريم والسُّنْنَة النبوية، قال أبو زُهرة: "وان المستقر لكتب التفسير المشتملة على الإسرائيليات يرى أن أكثر ما دسّ فيها من هذا القبيل" (2). القسم الثالث: وهو ما كان غير مخالف لنصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ولكنه في جملته أخبار تحتمل الصدق والكذب ولا نعلم صدقها من كذبها، مثل أسماء أهل الكهف، أولون كلبهم، ووصف عصا موسى عليه السلام، فهذا القسم مسكون عنه (3). مناقشة وتقويم: قد لا يكون وراء هذا التقسيم فائدة كبيرة تخدم القرآن الكريم في تفسيره وقد يكون العكس هو الصحيح، فما دامت الأقسام الثلاثة مصدرها واحد وهم أهل الكتاب، فإذا احتمل في بعضهم الصدق وهو قليل، فإنّه من المؤكد أن أكثرهم من الكاذبين الحاذقين على الإسلام والمسلمين والذين لا يفقهون مما أمرهم الله عز وجل شيئاً، قال تعالى: *مَثَلُ الْمُنَاهَنِ حُمَّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلُ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الْمُنَاهَنِ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْفَوْمَ الطَّالِمِينَ؟* (4) يزاد الكبri: 505، أبو زهرة. 3- تراجع هذه الأقسام الثلاثة في: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية: 100 وأمثلتها في كتاب الإسرائيليات، رمزي نعناعة: 84 وما بعدها. 4- سورة الجمعة: